

قضايا بحثية (٣)

تقرير حول المهمة (التاسعة)

تحليل دراسة سابقة في ضوء مدخل نظري محدد

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. محمد جابر الخولي
٢٠٢٥م



مقدمة

يستجيب هذا التقرير لمتطلبات المهمة التاسعة من مقرر "قضايا بحثية ٣"، والتي تنص على "تحليل إحدى الدراسات السابقة في ضوء نظريات وأطر نظرية معينة". تهدف هذه المهمة إلى التدريب على استخدام النظرية ليس كإطار وصفي يُعرض في بداية البحث، بل كعدسة تحليلية نشطة تُستخدم لقراءة وتفسير نتائج الأبحاث الأخرى بعمق أكبر. ولتحقيق هذا الهدف، سيتم إعادة قراءة وتحليل دراسة بن عمار (2024)، التي كشفت عن وجود فجوة في التصورات بين الأخصائيين وأولياء الأمور، وذلك في ضوء مفاهيم "النموذج البيئي - النظامي" ليوري برونفنبيرنر. سيوضح هذا التقرير كيف يمكن للمدخل النظري أن يقدم تفسيراً أعمق للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، ويفتح آفاقاً جديدة لفهم الظاهرة تتجاوز ما قدمه التحليل الأصلي.

أولاً: ملخص موجز للدراسة والمدخل النظري

. بيانات الدراسة (موضع التحليل):

◦ بن عمار، س. (2024). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة في مراكز الرعاية النهارية بمدينة حائل من وجهة نظر الأخصائيين وأولياء الأمور.

◦ النتيجة المحورية: توصلت الدراسة إلى وجود فجوة واضحة في التصورات، حيث قيّم الأخصائيون مستوى تقديم "المهارات الحياتية والاجتماعية" بدرجة "عالية"، بينما قيّمها أولياء الأمور بدرجة "متوسطة".

. المدخل النظري (أداة التحليل):

◦ النموذج البيئي-النظمي ليواري برونفنبرنر.

◦ المفهوم المحوري المستخدم في التحليل: "النظام الأوسط"، والذي يُعرّف بأنه التفاعلات والعلاقات بين مكونات البيئة المباشرة للفرد (النظام الصغير). في هذا السياق، يمثل النظام الأوسط جودة الشراكة والتواصل والتنسيق بين مركز الرعاية (الأخصائيين) والأسرة (أولياء الأمور).



ثانيًا: تحليل نتائج الدراسة في ضوء النموذج البيئي-النظمي

إن النتيجة التي توصلت إليها دراسة بن عمار (٢٠٢٤) تبدو، للوهلة الأولى، مجرد اختلاف في وجهات النظر. لكن عند تحليلها من خلال عدسة "النظام الأوسط"، فإنها تكتسب معنى أعمق وتكشف عن خلل هيكلي في العلاقة بين البيئات المباشرة للطالب.

1. تفسير "فجوة التصورات" كعرض لضعف "النظام الأوسط":

. التحليل: إن وجود اختلاف كبير في تقييم نفس الخدمة (المهارات الحياتية) بين الأخصائي وولي الأمر ليس مجرد تباين في الآراء، بل هو عرض مباشر لضعف أو قصور في "النظام الأوسط". وهذا الضعف يمكن أن يتجلى في عدة أشكال:

◦ ضعف التواصل: قد يقوم الأخصائيون بتنفيذ برامج ممتازة داخل المركز، لكنهم يفشلون في إيصال معلومات كافية وواضحة لأولياء الأمور حول أهداف هذه البرامج والتقدم الذي يحرزه أبنائهم.

ثانيًا: تحليل نتائج الدراسة في ضوء النموذج البيئي-النظمي

◦ غياب التنسيق: قد لا توجد آلية منهجية للتنسيق بين ما يتم تدريبه في المركز وما يتم تطبيقه في المنزل. فالمهارة التي يتقنها الطالب في بيئة المركز قد لا يجد الفرصة لممارستها أو تعزيزها في بيئة المنزل، مما يجعل أثرها "متوسطًا" من وجهة نظر ولي الأمر.

◦ اختلاف التوقعات: قد يكون لدى كل طرف توقعات مختلفة حول أهداف المهارات الحياتية، دون وجود حوار مشترك لتوحيد هذه التوقعات.

◦ مثال توضيحي: قد يرى الأخصائي أن تدريب الطالب على "إعداد وجبة خفيفة بسيطة" داخل المركز هو إنجاز يستحق تقييمًا "عاليًا". لكن ولي الأمر، الذي لا يرى ابنه يطبق هذه المهارة في المنزل بسبب غياب المتابعة أو اختلاف الأدوات، قد يرى أن أثر هذا التدريب "متوسط" لأنه لم يُترجم إلى استقلالية حقيقية في حياته اليومية. هنا، المشكلة ليست في الخدمة نفسها، بل في انقطاع الاتصال والتنسيق بين بيئة المركز وبيئة المنزل (ضعف النظام الأوسط).



٢. إعادة قراءة توصيات محتملة في ضوء النظرية:

إن استخدام النموذج البيئي-النظمي لا يساعد فقط في تفسير النتائج، بل يوجهنا أيضًا نحو صياغة توصيات أكثر عمقًا واستراتيجية.

. بدون النظرية: قد تكون التوصية المباشرة هي "ضرورة تحسين جودة تدريب المهارات الحياتية". هذه توصية عامة.

. في ضوء النظرية: تصبح التوصية أكثر تحديدًا وعمقًا: "ضرورة بناء وتقوية النظام الأوسط" من خلال تصميم آليات منهجية للشراكة الفاعلة بين المركز والأسرة". هذه التوصية لا تركز على "الخدمة" بحد ذاتها، بل على "العلاقة" بين مقدميها والمستفيدين منها، ويمكن أن تتضمن إجراءات عملية مثل:

- عقد ورش عمل مشتركة للأخصائيين وأولياء الأمور.
- تصميم خطط متابعة منزلية للمهارات التي يتم تدريبها في المركز.
- استخدام تطبيقات تواصل فعالة لمشاركة التقدم والملاحظات بشكل دوري.



خاتمة

يتضح من هذا التحليل أن توظيف مدخل نظري رصين، كالنموذج البيئي-النظمي، يحول عملية قراءة البحث من مجرد استعراض للنتائج إلى حوار تحليلي عميق معها. لقد مكنا النموذج من الانتقال من ملاحظة "وجود فجوة في التصورات" إلى تشخيص سببها المحتمل والمتمثل في "ضعف النظام الأوسط". هذا العمق في التفسير لا يزيد من القيمة العلمية للتحليل فحسب، بل يوجهنا أيضًا نحو اقتراح حلول أكثر استراتيجية وفعالية للمشكلة.



المراجع

- بن عمار، سارة. (٢٠٢٤). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة في مراكز الرعاية النهارية بمدينة حائل من وجهة نظر الأخصائيين وأولياء الأمور. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية- جامعة تعز، (٤٣)، ٣٠-١. <https://doi.org/10.55074/2152-000-043-001>
- برونفنبرينر، يوري. (1979). بيئة التطور البشري: تجارب بطبيعتها وتصميمها. مطبعة جامعة هارفارد.



شكراً
لإستماعكم
وتقييمكم